مخطوطات جامعة الملك سعود

جبهم ذلك عن ان يعلموا ان لله عبادا تولى تعليمهم في سرائرهم على يد ملك
الالهام فعلمهم معاني كلامه وكلام رسوله وهو تعالى العالم الحقيقي ه
واطال في ذلك ثم قال فلهذا صان الله نفوسهم بتسميتهم الحقايق ه
اشارات فان المنكرين لا يردون الاشارات واين هولاء المنكرون من قول
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكم في تفسير سورة الفاتحة
لحملت لكم سبعين وقرا فهل هذا العلم الا من العلم اللدني الذي اعطاه الله
تعالى في القران اذ الفكر لا يصل الى ذلك وقد كان ابو يزيد البسطامي رضي
الله عنه يقول خطابا للمنكرين عليه لا تطعمونا القديد اطعمونا اللحم
الطري قد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت
وكان الشيخ ابو مدين اذا سمع احدا يقول نقل فلان عن فلان يقول
لا تطعمونا القديد اطعمونا اللحم الطري يرفع بذلك همة اصحابه كانه
يقول لا تحدثونا بفتوح غيركم وحدثونا بفتوحكم الجديد في فهمكم لكلام
الله وكلام رسوله فتعلم ان اهل الله تعالى ما وضعوا الاشارات التي
اصطلحوا عليها فيما بينهم لانفسهم فانهم يعلمون الحق الصريح في ذلك ه
وانما وضعوها للدخيل بينهم حتى انه لا يعرف ما هم عليه شفقة عليهم ان
يسمع منهم شيا لا يصل الى عقله القاصر فينكر عليه فيحرم ذلك العلم
فانه قد جرب ان ما انكر احد شيا على احد من العارفين الا وحرم ذلك
الشي عقوبة له واطال في ذلك ثم قال واصل الانكار كلمة الحسد
المشتمل عليه النوع البشري ولو ان الناس تركوا الحسد لنارت
قلوبهم وادركوا علوم اهل الله تعالى وقد بسطنا الكلام على ذلك
في الباب الثلاثين من الفتوحات المكية والله اعلم

المبحث الثامن والاربعون

في بيان ان جميع ايمة الصوفية على هدى من
ربهم وان طريقة الامام ابي القاسم الجنيد اقوم طريق القوم كلها ه
لتحريرها على الشريعة تحرير الجوهر اعلم رحمك الله ان حقيقة الصوفي
فقيه عمل بعلمه لا غير فاورثه الله تعالى بعلمه الاطلاع على دقائق الشريعة

واسرارها

واسرارها حتى صار احدهم مجتهدا في الطريق والاسرار كما هو شان الايمة المجتهدين
في الفروع الشرعية ولذلك شرعوا في الطريق واجبات ومحرمات ومندوبات
ومكروهات وخلاف الاولى ايدا على ما صرحت به الشريعة كما استنبطه
المجتهدون نظير ذلك وابطلوا الى مجتهد والقوم العبادة والعقود بالاخلال
بما اوجبوه وشرطوه او بارتكاب ما حرموه وهذا شانهم رضي الله عنهم فما
من احد منهم حق له قدم الولاية الا وهو مجتهد في الطريق ليس عنده تقليد
الا بما صرحت به الشريعة واجمع عليه الايمة فقط فمن ادعى مقام الكمال
وهو مقلد لعالم فهو غير صادق وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول مرارا لا يكمل الرجل عندنا في الطريق حتى ياخذ العلم من حيث اخذه ه
المجتهدون انتهى ثم مما اختص به الصوفية عن غيرهم علمهم بالطريق الموصلة
لهم الى العلم بالكتاب والسنة فاذا قلت لهم مقصودي ان ازهد في
الدنيا بحيث لا يبقى عندي ميل عادي لها يقولون اكثر من ذكر الله ليلا ونهارا
حتى ترق حجابك فتدرك الاخرة بعين بصيرتك وتنظر ما لمن زهد في الدنيا
من الدرجات والنعيم كما وقع لابراهيم بن ادهم فاذا رايت ذلك زهدت
في الدنيا لا محالة ولو قال لك جمهور الناس ارغب في الدنيا لا نفع لهم
ولو انك قلت يا اخي ذلك لغيرهم لقال لك ان الله تعالى امرك ان تزهد
لا غير ولا يهتدي الى الطريق الذ للنحكه حكم طبيب يحفظ كتابا في
الطب ولا يعرف علاج المرض فعلم ان سبب انكار بعض الناس على الصوفية
انما هو لدقة مداركهم ولو ان المنكر لزم الادب لسلم للقوم كلما خالف
فهمه مما لم يعارض كتابا ولا سنة ولا اجماعا وقد رايت في كتاب الرعاية
للعز بن عبد السلام سلطان العلماء بمصر في عصره ما نصه كل الناس
قعدوا على رسوم الشريعة وقعد الصوفية على قواعدها التي لا تتزلزل
ه ويويد ذلك ما يقع على ايديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع قط
على يد عالم ولو بلغ في العلم ما بلغ الا ان سلك طريقهم انتهى وقد بلغنا انه
كان يقول قبل ذلك وهل ثم طريق للشريعة غير ما بايدينا من النقول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)